

الأسرة والعولمة : علاقة صراع و حوار أ.منصوري عبد الحق (جامعة وهران 2، الجزائر)

مقدمة

تمثل الأسرة المصدر الرئيسي الذي يستلهم منه المجتمع معنى وجوده و يحدد على معالم هويتها عنوانه كما توجه أولوياتها و أهم مطالبها فلسفته و مختلف البرامج الحياتية المنبثقة منها . و رغم أن الأسرة هي في الظاهر الطرف الأضعف في المعادلات المحلية و الوطنية والإقليمية و الدولية ، و لعل عدم حضورها و مشاركتها في المناقشات المصيرية والبرامج الكبرى و المخططات الإستراتيجية يعود لهذا الس ، مع ذلك تبقى الطرف الذي يحدد مصير كثير من السياسات والمخططات لأن العنصر المحوري و المحرك الرئيسي لكل المشاريع و الذي يقف خلف كل ما يُنجز و ما يحقق من أهداف تظل متحكمة فيه وسلطانها عليه لازال قائما . إنه المحضن الطبيعي الذي لا يمكن تجاوزه أو نسخ دوره والتفكير له في بديل يعوضه . واختصار الطريق نحو تحقيق أهداف التنمية على النحو الذي يحفظ كرامة الإنسان يمر بمساهمة الأسرة و من خلال تفعيل دورها . فالمجتمع هو امتداد الأسرة الطبيعي والمساحة الواسعة والمجال المفتوح لتجسيد مشاريعها و تحقيق طموحات أفرادها كما أن الأسرة هي المصدر الرئيسي الذي يستمد منه المجتمع طاقته الفعالة و يجدد به حيويته و بدون الفرص التي يتيحها لا يستطيع أفراد الأسرة تنمية قدراتهم و تطوير مواهبهم ، كما أن مسيرة المجتمع تتعثر و تضطرب ويسود الغموض أهدافه و مراميه حين ينطلق بدون هذا السند الطبيعي الذي يحدد هويته و أصالته الممتدة في تاريخه . والعولمة التي تحاول أن تصهر ضمنها كل عنصر يريد التمايز بالتأكيد لن يتوافق مطلبها بالصورة المطلقة مع فلسفة الأسرة واتجاهها الاستراتيجي . إذ ، نظرا لأهمية العنصر البشري الذي لا غنى لهذه العولمة عن خدماته ، تكون من ناحية أخرى مضطرة للتعاون معها بل و دعمها حتى تقوى على أداء وظائفها على الوجه الذي يحقق الغرض . إنهما وجهان متعارضان يطبعان العلاقة بين الأسرة والعولمة وجه ينتعش فيه الصراع بينهما يدفع إليه عامل استهداف كل منهما للآخر في جوهر وجوده و وجه تعايشي تعاوني تبرره حاجة كل منهما للآخر في تحقيق جوهر هذا الوجود المنشود . ومحور هذه المداخلة الرئيسي يتناول هذه الازدواجية في التعامل بين الأسرة و العولمة و ما هي العوامل الحاضرة في المشهد التي رسمت معالم هذه العلاقة وأكدتها في ظل عدم تكافؤ القدرة و الإمكانيات التي يتمتع بها كل طرف. كيف تحقق الأسرة صمودها و تكون على ضعفها عقبة في طريق العولمة ؟ و كيف يتم تفعيل هذه العلاقة في الاتجاهين المتناقضين ، و ما هي مؤشرات التوازن في هذه العلاقة ، لماذا

يكون التنسيق مع الأسرة أمراً ضرورياً؟ ما هي المجالات التي تأخذ أولوية ضمن هذه العملية التوافقية؟

1- الأسرة و العولمة : علاقة صراع

إن منشأ الصراع بين الأسرة والعولمة طبيعة الأهداف والمرامي التي تسعى كل واحدة منهما للوصول إليها . فبينما تتحرك مؤسسة الأسرة في الاتجاه الذي يؤكد الخصوصية و يعزز مواقع الذات المتميزة و يبرز الهوية التاريخية للأفراد والمجتمعات ، فإن العولمة في المقابل تتحرك في اتجاه شمولي استيعابي تحتاج فيه إلى تسوية متجانسة للأرضية التي تسير فيها دون أن يزاحم نشاطها التباين في المظاهر و التنوع و الاختلاف . و كما سنرى فإن الصراع القائم بين الأسرة و العولمة هو وجه ثابت في العلاقة بينهما ، و لكن يتحول بالضرورة و في السياق الديناميكي إلى قوة دافعة لانتعاش كل منهما حيث تصبح الأسرة مرآة للعولمة و العولمة مرآة للأسرة .

أ- منطلق الأسرة الخصوصية و الذات المتميزة و الهوية التاريخية

في هذه العناصر يتجلى عنوانها و يبرز معنى وجودها و تنمو الدوافع المحركة لها ولأفرادها . فنجدها لذلك :

1. تؤكد على هوية الآباء والأجداد (Houseaux , 2003) و تربية أفرادها على الاعتزاز بالانتماء إليها و الدفاع عنها في وجه أي محاولة لطمسها. وقد تعتمد لتحقيق ذلك سياسة عدم الاختلاط بالآخر والاكتفاء بالتعامل معه في مساحات محددة كوسيلة لحماية كيانها وأفرادها من التأثيرات الخارجية المتوقعة و ضمان استمرار وجودها بخصائصها التي ظلت تميزها عن غيرها .

2. تنظم صفها من الداخل و تؤسس تكتلاتها الضرورية على عامل القرابة و النسب و الدم و يكون الانفتاح على الآخر حسب الحاجة ، يتوسع بمقدار ما يحقق المصلحة . و هو اختيار يقصد به تأكيد الذات المتميزة في إطار أوسع تلجأ إليه الأسرة من أجل اكتساب بعض القوة الإضافية تمكنها من الصمود أكثر و الوقوف في وجه أي اجتياح يستهدف تماسكها .

3. تسعى للمحافظة على كل ما يميزها عن غيرها من عادات و معتقدات و تقاليد و أعراف و طقوس و تنشئة أفرادها على ذلك حتى يتواصل وجودها في الزمن والمكان (Sabatier & Lannegrand-Willems, 2005; Nichols, 1982) .

و الطرق و الأساليب لتحقيق ذلك تتعدد و تتنوع حسب الأسر و العائلات بحيث أن بعضها يدخل ضمن الممارسات الاعتيادية التي ترتبط بمظاهر حياة الأسرة اليومية و بعضها يتم اللجوء إليه في مناسبات دورية و بعضها الآخر يقترن استعماله بأحداث خاصة كموت قريب أو نجاح متميز لأحد الأقارب أو أثناء إقامة حفل ... الخ

4. الارتباط بماضيها و ثقافة أسلافها و عدم التنكر لهم وإحياء الماضي دوريا و من خلال الحفلات والمناسبات . وحرص على إحياء المناسبات الخاصة بها أو حتى تلك التي يشترك في إحيائها باقي المواطنين فتستغلها لتوثيق الروابط بين أفرادها و تعزيزها و بعث بقوة أكبر التواصل بين الأرحام (Ben Schlesinger, 1998 ; Olson & McCubbin ,1983; Simensom,1995).

لذلك من المتوقع أن يشعر أفراد الأسرة بالاستفزاز إزاء كل نشاط يتحرك فيه الغرباء داخل عالمهم الخاص ، و من كل استهانة بمبادئهم و معتقداتهم و ما يعتبرونه مقدسا و ذا قيمة ، كما أنهم يرفضون أن يُطعن في تاريخ أسرته و مكانة أسلافهم وأصولهم . و من باب أولى أنهم سيعملون ما في وسعهم لإفشال المحاولات التي تحاول طمس معالمها و إزالتها أو تهмиشها . و بقدر ما تنجح الأسرة في تعميق تعلق أفرادها بكيانها و تعزيز شعورهم بالانتماء إليها تكون هذه المواجهة تلقائية و عفوية ومشحونة بالعواطف الجياشة ، لو أنها مع ذلك تأتي لتجسد اختيارا مصيريا واستراتيجيا ، إذ يتعلق الأمر ببقائها واستمرارها في الحياة أو الذهاب و الزوال .

ب- منطلق العولمة الانتشار ، الاستيعاب ، الشمولية :

على عكس اختيار أفراد الأسرة الذي يجسدون فيه حرصهم على المحافظة على عالمهم الخاص و حمايته من الاختراق، فإن العولمة تتحرك في اتجاه شمولي استيعابي و مما يميزها بهذا الخصوص :

1. انفتاحها على العالم شبه المطلق في الظاهر، بل يمكن اعتبارها تدفقا تكنولوجيا ثقافيا اقتصاديا سياسيا واجتماعيا ، وطبيعة أهدافها يضايقها الاعتراف بالحدود والخطوط الحامية للخصوصية. فهي لا تؤمن بالحدود الثقافية و الجغرافية ، و تتداخل في ظلها الثقافات والحضارات ، و تتلشى في أحضانها الخصوصيات والكيانات، و على اختلافها و تباينها في الأصل تتجانس المظاهر والمواقف و الاستجابات (خروج، 1998 ; Rist , 1997) .

2. العمل على نشر قيم إنسانية تخدم منطلقاتها و أهدافها و في الوقت نفسه محاصرة ما عداها من قيم تقف في طريق تحقيق مصالحها (المنجرة ، 2004 ; Giddens , 2002 ; Gilder, 2001) .

3. طمس أو تمييع أبرز سمات خصوصية الشعوب و الجماعات والأفراد ، و التخفيف من مظاهر التنوع و الاختلاف إلى الحد الذي يمكن لهذه العولمة أن تتحمله (Badie ,1995,1996) .

في ظل هذه التفاعلات السريعة المفتعلة و المقصودة كل شيء يتحرك و يتأثر و لا يحافظ على أصالته .. و هو ما ينبئ بتحويلات جذرية و شاملة تصيب مظاهر الحياة الإنسانية كلها ، و التي تفرض على الأسرة التحرك بدورها و التكيف مع الواقع الجديد و المتجدد (Bronfenbrenner, 1986) . بل و قد لا تُتاح لها الفرصة للتوقف لتتنعم بالاستقرار وإنما تضطر إلى التعايش و لكن من خلال الحركة المستمرة (Corbeil & Descarries,2003) لذلك نتساءل مع بيهنام حول مستقبل الأسرة (Behnam, 1993) (تلك الخلية الصغيرة المتواضعة التي لا تملك من الوسائل سوى وفاء أفرادها لها و استعدادهم للتضحية

دفاعا عنها ، خاصة إذا كان البعض يتساءل عن مصير دول و أمم و هل سيكتب لها البقاء أم سوف تغرق في أوحال التحولات الجارفة (Siroën, 2004) .

ج - المخاوف و الهواجس من الزحف العولمي :

إن احتمال فقدان كثير من المميزات الخاصة تجعل الجميع في حالة ترقب و خوف و بطريقة مباشرة أو غير مباشرة يسجلون استياء و عدم الارتياح للطريقة التي يتحول العالم بها أمامهم و التي أخرجتهم من الاستقرار و الطمأنينة إلى حالة مربكة تتسم بالتقلب والحركة الدائمة في اتجاه المجهول . وليس من قبيل الصدفة أن تصطف في هذا المقام المؤسسات الصغيرة والكبيرة والدول النامية والمصنعة والتابعة وذات النفوذ و تتوافق الديانات جميعها و التوجهات الفلسفية المعاصرة لتعبر بصراحة عن قلقها و خوفها مما يمكن أن تتول إليه أحوال الناس ومجتمعاتهم. فالفرنسيون - و بلدهم النووي و أحد الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن و في خضم الحراك الحاصل ومع التغيرات التي أصابت كل شيء - يتساءلون عن مصير لغتهم - خاصة أمام زحف اللغة الانجليزية - هل ستحتفظ بمكانتها المحترمة كلغة حضارة عريقة لها امتداد في التاريخ البشري (Girolami-Boulinier,2000 ; Gauving & Klinkenberg,1991 ; LeCherbonnier ,2005) . وإذا كانت فرنسا تشكو من انعكاسات العولمة فماذا نقول عن بعض دول القارة الأخرى و التي اضطرتها هذه الأخيرة إلى تكييف مستمر لبرامجها التنموية مما أثر سلبا على واقعها الاجتماعي فأدخلها في حالة من عدم الاستقرار حتى أصبحت مهددة بالإفلاس إذ هي في الواقع تواجه تحديات فاقت قدراتها وإمكاناتها (Bolton & Roland , 1997; Mastrostefano ,Dykstra and Poelman ,2009). و حتى الولايات المتحدة الأمريكية التي هي محرك قوي لبرامج العولمة و في الظاهر المستفيد الأكبر من مخرجاتها إلى درجة أنها أصبحت أحيانا تقترن باسمها كاعتبار العولمة مساوية للأمركة (Zachary, 1999 ; Daghrrir,2013 ; Kolawole, 2001) ، و مع ذلك فإن التحليلات العميقة خاصة الاقتصادية منها تؤشر على صعوبات جمة وأزمات خانقة تواجه الأمريكيين كنتيجة للتوجه الشمولي الذي هيمن على حياتهم و الذي لا يتوقف عند حاجاتهم و لا يراعي متطلبات عيشهم اليومي (Crawford & Fogarty,2008) .

بالنسبة للعالم العربي فهو بدوره يتعرض لضغوط و تفرض عليه أنظمة و سياسات لا تنطلق من حاجات الأفراد و لا تأخذ بعين الاعتبار تطلعاته و كثيرا ما تُدفع للدخول في تناقض مع مبادئها التي قامت على أساسها (الأطرش، 1998 ; خمش، 2011 ; بومهرة ، 2001 ; البرغثي، 2007 ; شحاتة، 2008) . ولعل المنظومات التربوية في الدول النامية والدول المتطورة على حد سواء هي الأكثر استهدافا حيث هي مدعوة لمراجعة سياساتها وبرامجها وأهدافها وآلياتها التقويمية التكوينية والتنظيمية التسييرية حتى لا تقف بمنتوجها التربوي أمام مطالب العولمة التي لا تنتهي

(Sinagatullin, 2006 ; Rizvi & Lingard ,2000; Morrow & Torres,2000 ; Laval & Weber, 2002 ;

العلي ، 2008 ; Morgan , 2005 ; Monkman & Baird ,2002 ;

و في الاتجاه نفسه و للأغراض ذاتها تُمارس الضغوط على مؤسسة الأسرة حتى تقوم بتغييرات وتجري الإصلاحات التي ، حسب الادعاء ، تسمح لها بالاندماج في النظام العالمي الجديد ، والذي يكلفها في الواقع التخلي عن كثير من مميزاتها وغاياتها و تغيير نمط عيشها و تربية أفرادها على القيم التي تروج لها العولمة (Satir, 1988 ;Behnam,1993) ، مثل تقديس الفردية و الحرية و التنافسية. ولعل ما يساعد على مواصلة هذا الزحف الشمولي هو توحيد النظرة و توحيد المفاهيم و توحيد التقدير و القياس للوصول إلى توحيد التمثلات الذهنية وهو يضرب في الصميم كل الخصوصيات و على رأسها خصوصية الأسرة .

وإذا كان الجميع متوجسا من استبداد العولمة خاصة و أن المرتقب في تقديرهم أسوأ و أعنف فإن المخاوف مع ذلك تتأكد مع الأطراف الأضعف الذين سيتحولون كواقع و بالجملة إلى مستهلكين لما تنتجه هذه العولمة و ما تروج له .. فهي التي تتحرك نحوهم و تؤثر فيهم و تبسط سلطانها عليهم و لا يملكون وسائل توجيهها نحو ما يكفل لهم وجودا مشرفا . إنه اجتياح الطرف القوي لمن فقد وسائل المواجهة و الصمود . هؤلاء يتوقعون أن يفقدوا فيه كل مقومات حياتهم ليتحولوا إلى مجرد امتداد للآخر.

2- الأسرة و العولمة : علاقة تعايش و حوار

إن العولمة هي بالأساس مظهر من مظاهر التطور و الذي يمثل أثارا من آثار التجربة الإنسانية المتراكمة، و الذي يقف خلفه التفكير المبدع. و بعبارة أدق فإن الإنسان هو الذي صنع هذه العولمة بكل أبعادها كما صنع باقي منتجات الحضارة . فهو باستمرار ينفخ فيها من كفاءاته و قدراته و يتابع أحوالها بصورة مباشرة فيوجه و يصوب و يعدل و يقارب بالإبداعات و الابتكارات، و إذا ما توقف دعمه لها و إنسانه لحظة واحدة فإنها على ضخامتها تتلاشى و تموت. هذه حقيقة و ليست خيالا. و يكفي أن نقدر عدد الأفراد الذين يشرفون على توفير خدمات الانترنت بمختلف أنواعها. فالعدد هائل و مع الزيادة في حجم حضورها سيقفز في وقت قصير إلى أضعاف ما هو مجند اليوم . و هذا في حد ذاته عامل مطمئن يبعث على التفاؤل. فالإنسان لا زال يتحكم في مصيره و لا زال هو صانع الأحداث الرئيسي و ما يبتكره من أدوات و وسائل قد يُساء استعماله فيصيبه من ضرره ما يصيبه نتيجة عدم تحكمه المطلق في ما ابتكر و أبدع و نتيجة لسوء تقدير من قبله أو أخطاء يقع فيها ، ولكن سرعان ما يتمكن من تطوير مظاهر التمرد التي تستعرضها التكنولوجيا المصنوعة و من جديد يُخضع هذه الأخيرة لسلطانه و لإرادته دائما بواسطة المزيد من التدبير الذي يتغذى أساسا من الابتكار و الإبداع .

إن أهمية هذا العنصر المحوري تؤكد على ضرورة رعايته و حمايته و توفير له الظروف المثالية حتى ينشأ نشأة سليمة و يكتمل إعداد ذلك أنه كلما كان أقوى بدنيا و نفسيا و فكريا و اجتماعيا كلما زاد

عطاءه وعظمت مساهمته و بسببها تكبر قيمته و تزداد الحاجة إليه . و هذا العنصر البشري - الذي لا يولد إلا بمجموعة من الاستعدادات - يحتاج إلى بيئات حاضنة مناسبة تهتم به من البداية وتمده بالتنشئة الاجتماعية المؤهلة قبل أن يدرك مستوى النضج الذي يمكنه من شق طريق الأبطال الفاعلين في هذا الوجود. وعلى رأس هذه الأطر الحاضنة الأسرة التي لا يوجد لها بديل فيما تمنحه للكائن البشري (منصوري، 2007; Rohner & Veneziano, 2001; Witt , 1997 ; Pringle,1975 ; Palmer & Cochran, ; Karenm , 1998 ; 1988)، وغيابها في حياة أفرادها ماديا كان أو معنويا ظل يخلف آثارا سلبية على مستقبل انخراطهم في الحياة الاجتماعية (Rutter ,1972; Randem ., Fergusson & Horword ,2013) . (Pfiffner ., McBurnett & Rathouz , 2001 ; Kagel., White., & Coyne, 1978) .

كما أن محاولات اعتماد بديل لها، في الظروف الاستثنائية خاصة، جاءت نتائجها في عمومها دون الحاجة وغير مشجعة (Provence., & Lipton, 1962 ; Frank., Klass., Earls.,& Eisenberg, 1996 ; UNICEF ,2003 ; Tizard & Rees, 1975 ; Tizard & Hodges, 1978)

كل هذا يشير بوضوح إلى صعوبة الاستغناء عن خدمات الأسرة باعتبارها المكان الأنسب لبناء الإنسان الذي لا زال محور الحضارات و لا تملك العولمة بواسطة الإنسان سوى أن تتحاور معه و تأخذ في الحسبان كل ما من شأنه أن يبقيه مؤهلا لتقديم مساهماته التي هو الأوكسجين الذي يمدها بالحياة ، والاتفات إلى الأسرة و رد الاعتبار لها و التعايش معها يقف على رأس المطالب الملحة التي تحقق تلك الغاية . من ناحية أخرى مثل ما تحتاج الأسرة إلى المدرسة و كثير من مؤسسات المجتمع لفسح المجال أمام أفرادها لمتابعة مسارهم التكويني والمهني الوظيفي وتكون بذلك مضطرة إلى التواصل معها ، كذلك الحال بالنسبة للعولمة التي تقدم فرصا أكثر و مجالات تحقيق الذات مفتوحة بصورة أوسع مما يملى عليها ضرورة الانفتاح على برامجها و التعامل معها بإيجابية من أجل مستقبل أفرادها .

أ- حاجة العولمة إلى بناء علاقة مع الأسرة

إن قوة الأسرة ترتبط مباشرة بموقع العنصر البشري الذي يحتل مركز الصدارة من حيث أنه المحرك الرئيسي لدواليب الحياة والمحور الذي تتقاطع معه كل المشاريع الحضارية إذ بإمكانه أن يدفع بها إلى الأمام و ينفخ فيها من عزيمته و إرادته فتنمو و تتطور و تبلغ مداها فتحقق النتيجة المرجوة و زيادة ، كما يستطيع أن يقف حجر عثرة في وجهها و لا يسمح لها أن تسير في الاتجاه الذي رُسم لها فيمنعها من إدراك المستوى المنشود و بقصد أو بغير قصد يفوت عليها فرص النجاح . فالعولمة لا يمكنها أن تقفز على مصالح هذا العنصر البشري أو تتجاوز مطالبه دون أن تدفع الثمن الباهظ وتتعثّر مسيرتها. وإنّ كل اختياراتها التي لا تلتفت فيها إلى خصوصيته و حاجاته من المتوقع أن تنتهي و لو بعد حين إلى طريق مسدود حتى و لو أنها في الظاهر و على المدى القصير قد تحقق أرباحا و فوائد . إن مشروع العولمة ينجح بنجاح الأفراد الذين يحركونه، فبقدر ما يستفيد منها هؤلاء و تُشبع حاجاتهم و تُحقق

آمالهم بقدر ما يمنحونها من حرصهم و يمدونها من قوتهم الدافعة و من طاقتهم الكامنة و يتابعونها بالاهتمام البالغ والرغبة الصادقة و الوصول بها إلى حيث يُخطط لها. فالمعادلة المنصفة التي تجسد حالة التوازن أن تنطلق مشاريع العولمة من الاعتراف بهذا الإنسان و قبوله اللامشروط و عدم تهميش (Baumeister & Tice,1990) ، والاهتمام بما يحقق به ذاته و يخدم مصالحه كي تحصل في المقابل على ولاء لها و تفانيه في خدمتها . و من أهم ما ينشده الإنسان استقراره النفسي و طمأنينته وأمنه كما أنه يسعى دائما للحفاظ على تميزه وخصوصية هويته ولا يريد أن يذوب في واقعه الاجتماعي فتختفي شخصيته بعناوينها البارزة و خصوصياتها ليصبح مجرد رقم ضمن تسيير الحشود (دمهوري، 1997 ، . عبد المختار، 1998، الطراح و الكندري،1992) . وإن العمل على إفراغ الإنسان من هذا المضمون والتعامل معه كآلة يؤدي حتما إلى انهيار هذا الأخير فتنهار معه المشاريع الاقتصادية والبرامج التنموية. لأنه عندئذ لا يصبح لديه أهداف يرغب في تحقيقها و لا طموحات يقدم التضحيات من أجلها. وهذا بالتأكيد سينعكس سلبا على مواقفه الحياتية و خاصة على أداء أدواره ومتابعة مهامه. فالعولمة سوف تستفيد أكثر من الإنسان الذي يعتز بنفسه وبكل انتماءاته (ولسون، كولن، 1989 ; Baumeister & Leavy ,1995)، و يحرص على عزته و كرامته و يحمل مفهوما إيجابيا و تقديرا عاليا عن ذاته (محمد الفحل، 2000؛ سليم، 2003؛ Swann et al, 2007 ; Baumeister et al, 2003) . و يطمح إلى مستقبل أفضل (Victor & Steven, 2004)، و يعيش في تناغم مع نفسه ومع المجتمع(عبد اللطيف، 2002). هذه العناصر الضرورية التي تعطي لحياة الإنسان معناها العريض ومدلولها العميق ويضع لنفسه على أساسها أهدافا وغايات والتي أصبحت راسخة كمكوّن ثابت من مكونات شخصيته هي ثمرة طبيعية للتنشئة الاجتماعية وآثار مباشرة للتربية التي تلقاها الفرد بالخصوص في أسرته وفي المؤسسات الأخرى التي تعاقبت على احتضانه (رشاد،2002؛ فاروق، 1990؛ النجحي، 1981؛ Karoly et al, 2005; Cascio, 2009; Carneiro et al, 2010; Almond & Currie,2011; Anderson & Shane, 2002; Barnard , 2001; Barnett & Ackerman,2006; Vandell ,2004; Ramey., & Ramey ,1992; Kagitcibasi, 1997; Haskins,1989; Boyd et al , 2005).

و رغم أن الأسرة كما أسلفنا هي الحلقة الضعيفة أمام تيار العولمة الجارف و لكن هذه الأخيرة سوف تضطر عاجلا أو آجلا أن تنسق مع هذه الخلية بل وأن تأخذ متطلبات استقرارها ضمن أولوياتها وتعمل جادة لتفعيل دورها نظرا لما تمثله من إطار آمن لإعداد الكفاءات البشرية خاصة في النواحي النفسية والاجتماعية. فالأسرة هي التي تشحن أفرادها بالحب وتمدهم بالحنان وتقدم لهم نموذج العلاقات الإيجابية وتعززه أمنهم الداخلي. وليس من قبيل الصدفة أن تقترن مظاهر الانحراف والجنوح والعوانية والجريمة وكثير من صور الفشل في الحياة والإخفاق في تحقيق الاندماج الاجتماعي بغياب دور الأسرة المادي والمعنوي (العقدي، 2008؛ بقادة، 2008؛ بوفولة، 2009؛ المطيري، 2006؛

زريقات، 2007؛ إسماعيل، 2009؛ بلعيد، 2010؛ بن زديرة، 2006). و إن غياب دور الأسرة على هذا النحو من خلال تلك المظاهر يؤثر سلبا على الأمن الاجتماعي و خاصة من ناحية متابعة سلوك أفراد المجتمع و ضبطه و تحصينهم من الانزلاق إلى اختيارات تهدد سلامتهم و استقرار مجتمعهم مثل تعاطي المخدرات (الرميح، 2004). وفي الناحية ذات الحساسية المباشرة بالنسبة لأي تطور مرتقب من أي جهة فقد أكدت مساهمة الأسرة في ظهور سمات الإبداع التي طالما استفادت منها الحضارات الإنسانية المتعاقبة (العطاس، 2008؛ الشعيل، 2011؛ الطالب، 2012؛ العابد، 2010).

يتضح من كل ما سبق عرضه أن مؤسسة الأسرة على ضعفها وهشاشتها تظل محتفظة بأوراق حساسة تستطيع تفعيلها لتعطيل برامج قوى أكبر منها كالعولمة، بحيث تضطر هذه الأخيرة إلى الدخول معها في نوع من التنسيق و القبول بتبادل بعض الخدمات تحقيقا للمصلحة مع بقاء العلاقة الثابتة بينهما علاقة تجاذب وتعارض وصراع في تفاعلية مفارقة ومعانقة على حد تعبير إدريس هاني (هاني، 2001). إن برامج العولمة تتغذى من خصوصيات الكفاءات والطاقات البشرية. فالعولمة تحتاج إلى العنصر البشري في :

1. القيام بتفعيل آلياتها ومتابعة برامجها وأداء مختلف الأدوار المنوطة به في مستوى التنافسية المطلوبة والتي هي أحد المحركات الأساسية لأنظمتها .
 2. تبني فلسفتها والدفاع بقناعة عن أهدافها وهي الوسيلة الوحيدة التي تحفزها على استفراغ الجهد وتقديم كل ما في وسعه تقديمه من أجل إنجاز هذه البرامج و الوصول بها إلى ما هو مخطط له سلفا .
 3. تقييم أحوالها المستمر والوقوف على ثغراتها ومواطن ضعفها في لحظة ظهورها و دراسة الصعوبات ومختلف الانعكاسات التي تخلفها و إدخال التعديلات والإصلاحات المطلوبة في حينها . وهذا لا يتحقق إلا من خلال المرافقة الدقيقة والحية لأنشطتها .
 4. استشراف المستقبل حتى تتمكن من أخذ الاحتياطات المناسبة و أن لا تضطر إلى تسيير و مواجهة الطوارئ و المفاجئات .
 5. تجديد و تطوير برامجها و وسائلها حتى تتمكن من المحافظة على نفوذها ومن إيجاد البدائل الضرورية عند الحاجة دون تأخر. و ذلك بتسخير القدرات الإبداعية .
 6. التدخل و تسجيل المساهمة في كل ميادين الحياة على اعتبار أن العولمة شاملة في طبيعتها وهو ما يجعل حاجتها إلى أصحاب الخبرات العالية في كل مجالات الحياة مؤكدة .
 7. التجاوب والتفاعل مع برامج العولمة ، ذلك أن مجرد استهلاك خدمات العولمة يتطلب ثقافة مؤهلة وحسن استخدام لكثير من الوسائل و الأدوات المساعدة .
- والقائمة لما هو منتظر من العنصر البشري القيام به تظل مفتوحة بحسب التطورات و المستجدات. وإن تغطية هذه المطالب يحتاج إلى إعداد مناسب يساهم في صياغة الشخصية الإنسانية القوية

والموازنة التي تحمل نظرة إيجابية متفائلة عن الحياة و مفهوما واقعيًا عن الذات و تنبض بالتفاؤل والثقة بالنفس و الإيمان بقدرتها على رفع التحديات كما يزود هذه الأخيرة بالمهارات التواصلية و الخبرات الضرورية للاندماج داخل المجتمع الإنساني الذي أصبح يتميز بالتعدد الثقافي واللغوي والديني . بمثل هذه المؤهلات يستطيع هذا العنصر القوي خدمة المجتمع الشامل و الدفع به قدما نحو التطور فيضمن بذلك مواصلة السير و الاستمرار في اتجاه الأهداف المسطرة والغايات المقصودة .

لكن حتى تجتمع له هذه الصفات الضرورية لا بد من جهد يُبذل و عمل متواصل تقوم به المؤسسات المتعاقبة في الإشراف على تربيته منذ طفولته الأولى حتى سن نضجه وصولا به إلى مرحلة المساهمة والعطاء. هذه المؤسسات لا شك أنها تحتاج إلى دعم ومساندة و توجيه و رعاية فضلا عن التنسيق معها و التعاون حتى تتمكن من القيام بدورها على الوجه الأكمل للوصول في عملية مرافقتها للعنصر البشري إلى مستوى التوقعات. ومحاولة تجاوزها أو تهميشها أو وضع العقبات في طريقها سينعكس سلبا على جميع الأطراف و يمنعها من تحقيق ما تصبو إليه . و تعتبر الأسرة من أهم هذه المؤسسات المؤثرة في حياة الإنسان . ففي أحضانها يُشحن الفرد عاطفيا فيتعلم كيف يحب الناس و يتعاون معهم و كيف يقبلهم على اختلافهم و يتعرف على القيم والعادات وطريقة تقديرها لدى أصحابها واحترامها، كما يكتسب بداخلها العديد من أدوات التواصل التي تعزز التماسك الاجتماعي ، وفي ظلها يشعر بتمايز ذاته فينتقل من حالة التبعية إلى التحقق بالاستقلالية و الاستعداد الكامل لتحمل المسؤولية ، كما ينمو لديه الشعور بالانتماء إلى الجماعة وضرورة بناء العلاقات مع أفرادها .

فمن المتوقع أن تستقر برامج العولمة و يرتفع مردودها حين يشعر الفرد بأنه موجود وجودا حقيقيا له معنى ومغزى (Frankl, 1963) وأن يحس بقيمته (Donnellan et al,2005; Pyszczynski et al ,2004)، وأن بإمكانه أن يعيش لمثله وفي تناغم مع مبادئه وقيمه وكل ما يؤمن به و سلوك الطريق الذي يوصله إلى أهدافه ويحقق فيه أحلامه وطموحاته (Sizer ,1996; Schueler, 1995).

من غير المتوقع أن يزداد عطاء الفرد في أي مكان يحتله إذا كان لا يعود عليه بفوائد محفزة (McClelland, 1985 ; Christopher, 2004 ; Rabideau, 2007; Franken, 1994)، وحتى محاولة إخضاعه لشروط يُرغم على قبولها دون حصول حد أدنى من الرضا تكون نتائجها على المدى المتوسط عكسية (Wainwright & Calnan , 2002 ; Kenny , 1995).

كل هذه الجوانب تعطي للأسرة موقعا متميزا لأنها هي التي تصقل الشخصية الإنسانية و تعدها على النحو الذي يجعل منها تلك القوة المحركة و الفاعلة . فقوتها كما أسلفنا ترتبط مباشرة بموقع هذا الإنسان الذي يحرك دواليب الحضارة. فلا يستطيع أي طرف أن يغيب مصالح المؤسسة التي يعتز بالانتماء إليها والتي يستمد منها خصوصيته و عنوانه دون أن تتضرر مصالحه هو كذلك. إن طول عمر العولمة ونجاح برامجها مرهون بمدى خدمتها للذين يقومون عليها و يقفون خلف كل بعد من أبعادها .

ب- حاجة العولمة إلى التعايش مع الأسرة

إن الأسرة التي تريد لخصوصيتها حضورا منافسا وسط باقي الخصوصيات يمكنها أن تحول العولمة منبرا لتحقيق ذلك . فهذه المؤسسة الضاربة في جذور الوجود الإنساني تستمد قوتها من أفرادها ، فكما هي بالنسبة إليهم قارب النجاة لا يمكنهم التفريط فيه و أنهم دوما على استعداد للتضحية بالنفس و النفس من أجل أن تبقى ثابتة و قوية و ملاذا آمنا يعودون إليه و يلتقون فيه ، فهي بدورها تحرص على أن تزودهم بكل ما يسمح بتحقيق الحضور المشرف في المجتمع الواسع و أن تساعد على تطوير قدراتهم و الرفع من كفاءاتهم حتى يتمكنوا من النجاح في هذه الحياة . و من أجل الوصول إلى هذا المبتغى فهي لا تتردد في الانفتاح على كل طرف يملك ما يمكن أن يعينها على تحقيق أهدافها ، و في التعامل إيجابيا مع كل تطور تعرفه الحضارة بالمقدار الذي يتيح لأفرادها الفرص و يمددهم بالإمكانيات لمواصلة حياة كريمة. والعولمة تدخل ضمن هذه الاختيارات حيث هي فرص متاحة أمام أفرادها لا بد أن تغتنمها ، حتى و لو أنها في الوقت نفسه تأخذ بكل الاحتياطات التي ترعى بها خصوصيتها و تحفظها من التلاشي والتفكك . فهي من خلال هذا الانفتاح تريد أن تمتلك الوسائل المناسبة التي تحمي بها نفسها من الذوبان، علما بأن بقاءها ضعيفة تجعلها لقمة سائغة. فالخيار الاستراتيجي الوحيد أمامها هو التفاعل مع برامج العولمة ومسايرتها. إذ هي تدرك جيدا أنها لا تستطيع أن تحافظ على هويتها باعتماد سياسة الانطواء على الذات ، ذلك أنه حتى و لو نجت من الاجتياح الكاسح فإنها تكون قد حافظت على هوية مطموسة غائبة عن المشهد الإنساني العام .. هوية لا قيمة لها و لا تمنح لأصحابها مكانة يعترفون بها ، علما بأن الانطواء على الذات، إذا سمح به أقوى العالم والفاعلون، فهو في الواقع دخول في موت بطيء. و من أهم المكاسب التي يمكن أن تحققها الأسرة من خلال التعايش مع العولمة و التفاعل مع برامجها :

1- تسجيل حضور في مستوى مشهود ، فالخصوصية التي ظلت تحافظ عليها أصبحت تشكل لونا من ألوان العولمة و هذا بالتأكيد يرفع من مكانتها و يزيدها قوة .

2- موقعها يسمح لها بالتأثير في برامج العولمة بصورة نسبية و ضمان عدم إبعادها عن المسار الذي تحقق به بعض أهدافها. و بقدر ما يكون لأفرادها نفوذ و يمتلكون قوة بقدر ما تُحترم مطالبهم وشروطهم، فالعولمة على كل حال بلورها الأقوياء وهي مسخرة بالأساس لخدمتهم (Beck,2003; Guilhon, 1998) .

3- بإمكانها تكييف أحوالها بصورة سلسلة مع متطلبات المرحلة دون تأخر والمحافظة على كيانها في ثوب جديد وإدخال التعديلات الضرورية في الوقت المناسب كلما تطلب الأمر ذلك. فهي الطرف المسير الذي يتحرك مع عقارب العولمة و يتجنب الاصطدام بها ، و هي طريقة مجدية في حماية الذات.

الخاتمة

إن الحديث عن العولمة يوحي دائما بأن هناك قوة قاهرة تقف أمامها الكيانات الصغيرة عاجزة عن حماية نفسها. وهي قراءة تجد في الواقع القائم ما يؤكدتها. ولكن بالتأمل في المشهد القائم فإن الخصوصيات الضعيفة في الظاهر لا زالت حاضرة و مؤثرة ، بل إن قوة حضورها أصبحت وقودا للعولمة التي باتت كضرورة تتعايش معها من أجل بقاءها . فالعنصر البشري المؤهل هو المحرك لأنشطتها مما يفرض عليها الالتفات إلى الأسرة و دعمها لتواصل مدها به كما ونوعا. كما أن الأسرة بدورها تحتاج إلى الدخول في علاقة بناءة معها حتى تستطيع الاستفادة من إمكاناتها الهائلة التي تفتح بها آفاقا واعدة تضمن بها بقاء قويا يسمح لها بمواصلة أداء دورها الإنساني في هذا الوجود .

المراجع :

- 1- إسماعيل ، ياسر يوسف(2009)، "المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية" ، رسالة مقدمة كمتطلب تكميلي لنيل درجة ماجستير في الصحة النفسية بقسم علم النفس في كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
- 2- الأطرش ، محمد (1998)، العرب والعولمة : ما العمل، ندوة نظمها مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ، مقال المستقبل العربي، العدد229.
- 3- البرغثي ، محمد حسن(2007). الثقافة العربية والعولمة. دراسة سوسولوجية لأراء المثقفين العرب. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- 4- الرميح ، صالح بن رميح (2004) " دور المؤسسات المجتمعية في تعزيز استراتيجية أمن المجتمع : الأسرة و دورها في الوقاية من المخدرات " ، مركز الدراسات و البحوث ، قسم الندوات و اللقاءات العلمية ، جامعة و نايف للعلوم الأمنية .
- 5- الشعيل ، سعود عبد العزيز (2011) "دور الأسرة في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأبناء" ، دراسة ميدانية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ضمن مقتضيات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع ، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- 6- الطالب، محمد عبد العزيز (2012) " البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة كما يدركها التلاميذ الموهوبون وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية " ، المجلة العربية لتطوير التفوق ، العدد 5 ، السودان .
- 7- الطراح، علي و الكندري، جاسم (1992) : "الشباب والاعتراب: دراسة تطبيقية على المجتمع الكويتي"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع6، ٦٥، ١٧، ص ص ٦٦-٤٧
- 8- العابد، هناء (2010) " التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري"، أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع بقسم علم الاجتماع بجامعة " كليمانت Clement" العالمية ، الشارقة للاستشارات الأكاديمية و الجامعية .
- 9- العطاس، سلوى بنت أحمد عبد الله، (2008) "إسهامات الأسرة في تربية الإبداع لدى أطفالها من منظور التربية الإسلامية" ، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة كلية التربية ، جامعة أم القرى .
- 10- العفيدي ، صالح حسين (2008) " أثر التفكك الأسري على جنوح طلاب المدارس الثانوية " ، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في العلوم الاجتماعية ، تخصص :

التأهيل و الرعاية الاجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الاجتماعية .

- 11- العلي ، أحمد عبد الله (2008) ، العولمة والتربية . دار الكتاب الحديث . القاهرة. مصر .
- 12- المطيري، عبد المحسن بن عمار (2006) " العنف الأسري و علاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض " ، دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية ، بقسم العلوم الاجتماعية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 13- المنجرة ، المهدي (2004) " قيمة القيم " ، المركز الثقافي العربي ، المغرب
- 14- النجحي، محمد لبيب (1981) " دور التربية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية " ، ط2، دار النهضة بيروت ، ص57.
- 15- بقيادة ، زينب حميد (2008) " أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث : دراسة ميدانية لدور الأسرة و المدرس والحي في جنوح الأحداث في الجزائر " ، أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع الجنائي بقسم علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الجزائر .
- 16- بلعيد ، إلهام (2010) " التنشئة الاجتماعية و تأثيرها على سلوك المنحرفين الأحداث " ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع القانوني ، بقسم علم الاجتماع بجامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر .
- 17- بن زديرة ، علي (2005) " الحرمان العاطفي و أثره على جنوح الأحداث " ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس ، بقسم علم النفس ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باجي مختار، عنابة ، الجزائر .
- 18- بوفولة ، بوخميس(2009) " أساليب التربية الأسرية و أثرها في انحراف الأحداث " مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22 .
- 19- بومهرة ، نور الدين (2001). الجزائر والعولمة . منشورات جامعة منتوري . قسنطينة.
- 20- خروع، أحمد (1998) ، " العولمة والسيادة" ،المجلة الجزائرية للعلوم القانونية ، جزء36، رقم 1 ص9-35
- 21- خمش ، مجد الدين (2011) . العولمة وتأثيراتها في المجتمع العربي . دار مجدلاوي للنشر والتوزيع . عمان الأردن .
- 22- دمنهوري، رشاد صالح(1997)" الاغتراب وبعض متغيرات الشخصية: دراسة مقارنة " ، مكة المكرمة: إصدارات مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى.
- 23- شحاتة، حسن (2008) مستقبل ثقافة الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،
- 24- رشاد، عبد الناصر محمد (2002) " التعليم والتنمية الشاملة " ، ط1، دار المعارف القاهرة.
- 25- زريقات ، مراد بن علي (2007) "العوامل الاجتماعية للانحراف: قراءة سوسيولوجية " ، ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال مؤتمر التنمية البشرية و الأمن في عالم متغير ، جامعة الطفيلة التقنية، الأردن.
- 26- سليم ، مريم (2003) " تقدير الذات والثقة بالنفس" ، دار النهضة العربية- بيروت. طبعة 1.
- 27- عبد اللطيف ، آذر (2002) ، مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي، دمشق، دار كيوان.

- 28- عبد المختار، محمد خضر (1998) " الاغتراب والتطرف نحو العنف: دراسة نفسية اجتماعية" ، القاهرة: دار غريب.
- 29- فاروق ، محمد العادلي (1990) " التربية والتغير الاجتماعي " ، ط 1، دار الكتاب الجامعي القاهرة ، ص59.
- 30- هاني ، إدريس (2001) " المفارقة والمعانقة: رؤية نقدية في مسارات العملة وحوار الحضارات " المركز الثقافي العربي.
- 31- محمد الفحل، نبيل " (2000) دراسة تقدير الذات ودافعية الإنجاز " مجلة علم النفس- عدد54 - الهيئة المصرية العامة- شهر أبريل
- 32- منصوري ، عبد الحق (2007) ، الأسرة المسلمة النظام البديل ، مجلة المنهل ، العدد 607 المجلد 69، ص 128-135
- 33- ولسون ، كولن (1989) " اللامنتمي : دراسة تحليلية لأعراض البشر النفسية في القرن العشرين " ، ت: أنيس زكي حسين، طء ، بيروت: دار الآداب

34- Almond, Douglas, and Currie, Janet (2011). *Human capital development before age five*. In Orley Ashenfelter and David Card (eds). *Handbook of Labor Economics*. Amsterdam: North Holland.

35- Anderson R.H., & Shane H.G 2002 .*Implications of Early Children Education for Life Long Learning*. Chicago: National Society for the Study of Education. Year Book

36- Badie ,B (1995) , *La fin des territoires .Essai sur le désordre international et sur l'utilité social du respect* , Paris ,Fayard .

37- Badie, B. (1996), *Entre mondialisation et particularisme, Sciences Humaines*, n°61, mai, pp. 22-25.

38- Barnard .W.M (2001) . *Early Intervention, Parent Involvement in Early Schooling and Long-term School Success*. Doctoral Dissertation, Unpublished, Madison: University of Wisconsin, Madison.

39- Barnett ,W. Steven & Ackerman , Debra J. (2006) . Costs, Benefits, and Long-Term Effects of Early Care and Education Programs: Recommendations and Cautions for Community Developers ; *Community Development: Journal of the Community Development Society*, Vol. 37, No. 2, Summer 2006.

40- Baumeister, R.F., Campbell, J.D., Krueger, J.I., & Vohs, K.D. (2003). Does high self-esteem cause better performance, interpersonal success, happiness, or healthier lifestyles? *Psychological Science in the Public Interest*, 4(1), 1- 44

41- Baumeister,R.& Leavy,M.R (1995).The need to belong :Desire for interpersonal attachments as a fundamental human motivation , *Psychological Bulletin*, Vol 117, No :3 pp.497-529.

42- Baumeister, R.F and Tice ,D. M ,(1990) . Anxiety and social exclusion , *Journal of Social and Clinical Psychology* , 9,pp.165-195

43- Beck, Ulrich (2003), *Pouvoir et contre-pouvoir à l'ère de la mondialisation* .Éditions Flammarion, Paris.

44- Behnam, D. (1993). *Le devenir de la famille: dynamique familiale dans les différentes aires culturelles* . Paris : UNESCO Publisud.

45- Ben Schlesinger (1998) . *Les forces de la famille : renforcer les points positifs* , Université de Toronto. Source Institut Vanier : www.ivfamille.ca/library/cft/strengths_fr.html#8
<http://www.rifveh.org/documentation/vanier.pdf>

- 46- Bolton, P & Roland , G.(1997) , The Breakup of Nations : A Political Economy Analysis , *Quarterly Journal of Economics*, 112: 1057-1090
- 47- Boyd, J., Barnett, W. S., Bodrova, E., Leong, D. J., Gomby, D., Robin, K. B., & Hustedt, J. T. (2005). *Promoting children's social and emotional development through preschool*. New Brunswick, NJ: NIEER.
- 48- Bronfenbrenner, U. (1986). Ecology of the family as a context for human development : Research perspectives. *Developmental psychology*, 22(6), 723-742.
- 49- Corbeil, C., & Descarries, F. (2003). La famille: une institution sociale en mouvance. *Nouvelles pratiques sociales*, 16(1), 16-26.
- 50- Carneiro, Pedro., Løken, Katrine, & Salvanes, Kjell. (2010). *A Flying Start? Long-Term Consequences of Maternal Time Investments in Children During Their First Year of Life*. IZA Discussion Paper No. 5362.
- 51- Cascio, Elizabeth (2009). *Do investments in universal early education pay off? Long-term effects of introducing kindergarten into public schools*. NBER Working Paper 14951.
- 52- Crawford ,Beverly & Fogarty,Edward A. (2008), *The impact of Globalization on the United States , Business and Economics , Praeger Perspectives*,Volume 3 Westport, Connecticut , London .
- 53- Christopher, J. (2004). The relationship of achievement motivation to entrepreneurial behavior: A meta-analysis . *Human Performance*, V. 17 N.1, 95-117
- 54- Daghri ,Wassim (2013). Globalization as Americanization? Beyond the Conspiracy Theory. *IOSR Journal of Applied Physics (IOSR-JAP) e-ISSN: 2278-4861*.Volume 5, Issue 2 (Nov. - Dec), PP 19-24 / www.iosrjournals.org
- 55- Donnellan, M. B., Trzesniewski, K. H., Robins, R. W., Moffitt, T. E., & Caspi, A. (2005). Low self-esteem is related to aggression, antisocial behavior, and delinquency. *Psychological Science*, 16(4), 328-35.
- 56- Frank, D., Klass, P., Earls, F., & Eisenberg, L. (1996). Infants and young children in orphanages: One view from pediatrics and child psychiatry . *Pediatrics*, 97(4), pp.569-578
- 57- Franken, R. (1994). *Human motivation* (3rd ed.). Pacific Grove, CA:Brooks/Cole Publishing Co.
- 58- Frankl, V.(1963). (I. Lasch, Trans.). *Man's search for meaning: An introduction to logotherapy* . New York: Washington Square Press
- 59- Gauving, Lise & Klinkenberg, Jean-Marie.(1991), *Ecrivain cherche lecteur : L'écrivain francophone et ses publics*, Paris, Rencontre à Royaumont, Creaphis,.
- 60- Giddens , Anthony (2002) , *Runaway World : How globalisation is reshaping our lives* , London :Profile Books
- 61- GILDER, Alfred (2001). Culture mondialisée ou monde des cultures ?, *La revue des deux mondes*, nov/ dec, p. 115-119
- 62- Girolami-Boulinier, Andrée (collab.), Poth, Joseph (préf.), (2000), *Le français au troisième millénaire. Comment faire vivre la langue française ?*, Montreuil, Editions du Papyrus,.
- 63- Guilhon, Bernard.(1998) . *Les firmes globales*, Economica, Paris.
- 64- Haskins, R. (1989). Beyond metaphor: The efficacy of early childhood education. *American Psychologist*, 44: 274-282
- 65- Houseaux. F (2003). *La famille, pilier des identités*, Insee première, n° 937, décembre.
- 66- Kagitcibasi, C. (1997). *Parent education and child development*. In M. E. Young (Ed.), *Early child development: Investing in our children's future* (pp. 243-272). Amsterdam: Elsevier.

- 67- Karoly, Lynn .A ., Kilburn, M.Rebecca., & Cannon,S. Jill (2005). *Early Childhood Interventions: Proven Results, Future Promise*. Santa Monica, CA: RAND.
- 68- Kagel, S., White, R., & Coyne, J. C. (1978) . Father-absent and father-present families of disturbed and nondisturbed adolescents . *American Journal Orthopsychiatry*, 48, pp.342-352.
- 69- Karenm ,R (1998). *Becoming attached: First relationships and how they shape our capacity to love* , London : Routledge .
- 70- Kenny D.T.(1995). Stressed organisations and organisations stressors: A systemic analysis of workplace injury , *International Journal of Stress Management*, (2) ,pp. 207-220 .
- 71- Kolawole , A.Owolabi (2001) .Globalization, Americanization and Western imperialism ., *Journal of Social Development In Africa*, Vol 16 No:2 , July 2001
- 72- Laval, C & Weber , L.(coord.)(2002) , *Le nouvel ordre éducatif mondial* . OMC , Banque Mondiale , OCDE, Commission européenne , Paris , Editions Nouveaux Regards / Syllepse .
- 73- LeCherbonnier, Bernard. (2005), *Pourquoi veulent-ils tuer le français ?* Paris, Albin Michel, coll. « Essais».
- 74- McClelland, D. (1985). *Human Motivation*. Glenview: Scott Foreman
- 75- Mastrostefano,Marina; Dykstra,Lewis & Poelman,Hugo, (2009) , *Globalisation challenges for European Regions* , Commission of the European communities , Directorate general for Regional Policy .
- 76- Monkman , K & Baird ,M (2002) Educational change in the context of Globalisation, *Comparative Educational Review* , 46 (4) :11.
- 77- Morgan,W.J.(2005). *Local knowledge and Globalisation: Are they compatible ?* In C.Cullingford and S.Gunn (Eds) , *Globalization , Education and Culture Shock* (pp.35-48) , Burlington , VT: Ashgate Publishing Company.
- 78- Morrow , R.A. and C.A .Torres.(2000) ,*The State , Globalisation ,and Educational Policy* , In N.C.Burbules and C.A. Torres(Eds), *Globalization and Education :Critical Perspectives* , pp.27-57 , New York : Routledge.
- 79- Nichols, W.C. (1982). Preserving Traditional Families: The Myth, The Reality, The Need. *Conciliation Courts Review*, 20, Décembre, 55-61.
- 80- Olson, D.H & McCubbin, H.I. (1983).*Families:What makes them work ?* Beverly Hills: Sage.
- 81- Palmer, S & Cochran , L (1988) . Parents as agents of career development , *Journal of Counseling Psychology*, 35 , p.71-76.
- 82- Pffifner , L.J ., McBurnett ,K & Rathouz , P.J (2001) . Father absence and familial antisocial characteristics , *Journal of Abnormal Child psychology* 29 (5) pp.357-367.
- 83- Pringle .M.K (1975) . *The Needs of Children* , Hutchinson of London .
- 84- Provence, S., & Lipton, R. (1962). *Infants in institutions:A comparison of their development with family-reared infants during the first year of life* . New York: International Universities Press.
- 85- Pyszczynski, T., Greenberg, J., Solomon, S., Arndt, J.,& Schimel, J.(2004). Why do people need self-esteem? A theoretical and empirical review. *Psychological Bulletin*, 130, 435-468.
- 86- Rabideau, S.(2007). *Effects of achievement motivation on behavior* [www. personality research.org / papers/rabideau.html](http://www.personalityresearch.org/papers/rabideau.html)
- 87- Ramey, S. L., & Ramey, C. T. (1992). Early educational intervention with disadvantaged children-To what effect? *Applied and Preventative Psychology*, 1: 131-140
- 88- Randem ,Alessandra, Fergusson ,David M. & Horword L.John (2013). The quality of parent child relationship in adolescence is associated with poor adult psychosocial adjustment , *Journal of Adolescence* , Volume 36 , issue 2 , April 2013 , pp.331-340.

- 89- Rist, Gilbert , 1997,*La Mondialisation des anti-sociétés*. Espace rêvés et lieux communs, Les Nouveaux Cahiers de l'IUED , No :6 , Genève , IUED, Paris , PUF .
- 90- Rizvi, F & Lingard, B .(2000) , *Globalization and Education :Complexities and Contingencies , Educational Theory, 50(4) .*
- 91- Rohner ,R.P & Veneziano , R.A (2001). The Importance of father love: History and contemporary evidence , *Review of General Psychology 5 (4) , pp.382-405.*
- 92- Rutter .M (1972) . *Maternal Deprivation Reassessed* , Penguin Books .
- 93- Sabatier,C & Lannegrand-Willems, L. (2005).Transmission of family values and attachment : a French three generation study . *Applied Psychology : An International Review, 54 (3) ,378-395*
- 94- Schueler, G. (1995). *Desire: Its Role in Practical Reason and the Explanation of Action*. Cambridge, MA: MIT Press,
- 95- Satir, V. (1988). *The new people making*. California : Science and behavior books.
- 96- Sinagatullin, I.M.(2006) . *The Impact of Globalization on Education* , New York: Nova Science Publishers.
- 97- Simensonm, C.M.(1995).*Building Family Strengths*, Minneapolis: University of Minnesota Extension Service.
- 98- Siroën, Jean-Marc, (2004) , *L'État-nation survivra-t-il à la mondialisation ?* Université Paris Dauphine. <http://www.dauphine.fr/siroen/epi.pdf>
- 99- Sizer, T. R. (1996). Dreams, interests, aspirations. *Journal of Research in Rural Education, 12, 125-126.*
- 100- Swann, W. B., Jr., Chang-Schneider, C., & McClarty, K. (2007). Do our self-views matter? Self-concept and self-esteem in everyday life. *American Psychologist, 62, 8494.*
- 101- Tizard, B.,& Rees, J. (1975). The effect of early institutional rearing on the behavior problems and affectional relationships of four-year old children . *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 16, pp.61-73*
- 102- Tizard, B. & Hodges, J. (1978). The effect of early institutional rearing on the development of eight year old children . *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 19, pp. 99-118*
- 103- UNICEF (2003). *Children in Institutions: The Beginning of the End ?* , UNICEF Innocenti Research Centre, Florence, April 2003.
- 104- Vandell, D. L. (2004). Early child care: the known and the unknown. *Merrill-Palmer Quarterly, 50: 387-414.*
- 105- Victor, Jennifer Nicoll and Steven S. Smith. 2004. *Does Ambition Matter? The Behavioral Differences of Higher-Office Seekers Versus Congressional Contents*. Paper presented at the 2004 Annual Meeting of the Midwest Political Science Association
- 106- Wainwright .D and Calnan .M,(2002) *Work Stress: The Making of a Modern Epidemic*, Open University Press.
- 107- Witt ,S.D (1997). Parental influence on children socialization to gender roles , *Adolescence , 32 , pp.253-9 .*
- 108- Young, Deidra .J.(1998). Ambition, Self-Concept, and Achievement: A Structural Equation Model for Comparing Rural and Urban Students , Curtin University a/Technology, *Journal of Research in Rural Education, Spring, Vol. 14, No.1, 34-44*
- 109- Zachary, G. Pascal (1999). The World Gets in Touch With Its Inner American , *Mother Jones, January / February 1999, pp. 14-18.*